سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية دراسة تحليلية

د. ماجد سالم تربان
أستاذ صحافة مشارك
كلية الإعلام - جامعة الأقصى - غزة

ملخص:

هدفت الدراسة إلى دراسة الكاريكاتير السياسي، ودلالاته في الصحف الفلسطينية، ومعرفة القضايا التي يعالجها، والشخصيات الفاعلة، والأساليب الفنية، والرموز التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير.

وتوصلت الدراسة إلى تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، ودرجة الاهتمام بكل موضوع، حيث جاءت الموضوعات المتعلقة بالمواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية في الترتيب الأول بنسبة 24.5% تلاها موضوعات أخرى بنسبة 22.2%.

وبينت النتائج أن رسامي الكاريكاتير اعتمدوا على شخصيات فاعلة رمزية غير مسماه في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3%، ثم شخصيات رمزية مسماه وبنسبة 11.1%، وجاءت الصفات الايجابية في الشخصيات الفلسطينية أعلى من الصفات السلبية، في حين جاءت الصفات السلبية أعلى من الصفات الإيجابية للشخصيات العربية، والإسرائيلية، والدولية.

وأخيراً أشارت النتائج إلى أن الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، قد اشتمل على العديد من الأساليب الفنية بهدف إظهار سيميائيته، وذلك عبر العديد من الرموز المستخدمة في إظهار المعاني والدلالات.

مقدمة:

تذكر المعاجم اللغوية أن السومة، والسيمة، والسيمى، والسيماء، والسيمياء تعني العلامة، ويعرف المعجم الوسيط علم السيمياء بأنه: علم يبحث دلالة الإشارات في الحياة الاجتماعية وأَنظمتها اللغوية(1).

وهناك عدة تعريفات لهذا العلم، من بينها أنه نظام الشبكة من العلامات النظمية المتسلسلة وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة، أو دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية، أو علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها.

ويُعّرف قاموس روبير السيميائية بأنها: نظرية عامة للدلالة وسيرها داخل الفكر، أو نظرية للأدلة والمعني وسيرها في المجتمع. وفي علم النفس تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الرموز. وهذه المعاني القاموسية لم تقدم تعريفاً أو مفاهيم دقيقة للسيميائية، أي دون شرح المفاهيم والاتجاهات السيميائية المعاصرة.

فالسيميائية عبارة عن سيميائيات لها فروع ولها انشقاقات، وهذه الاتجاهات السيميائية المعاصرة: 1- سيميائية التواصل 2- سيميائية الدلالة 3- سيميائية الثقافة.

ويلخص لنا مبارك حنون بعض الملاحظات: (2)

أولا: يقوم التأويل الأول، وهو تأويل كل من بريتو، وجورج مونان، وآندريه مارتيني، وبويصانص، على أن وظيفة اللسان الأساسية، هي التواصل. ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنية، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنواع الأخرى غير اللسانية. غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية وإدارة المتكلم في التأثير في الغير. إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية، ما لم تشترط التواصلية الواعية، وبهذا انحصر موضوع السيميولوجيا في الدلائل القائمة على الاعتباطية أي العلامات.

ثانيا: يسجل أنصار سيميولوجيا الدلالة – وفي مقدمتهم بارث- أن اللغة لا تستنفذ كل إمكانيات التواصل فنحن نتواصل، توافرت القصدية أم لم تتوافر -بكل الأشياء الطبيعية والثقافية-، سواء أكانت اعتباطية أم غير اعتباطية. لكن المعاني التي تستند إلى هذه الأشياء الدالة، ما كان لها أن تحصل دون توسط اللغة، فبوساطة اللغة، باعتبارها النسق الذي يقطع

العالم وينتج المعني يتم تفكيك رمزية الأشياء.
ثالثا: اتجاه سيمولوجيا الثقافة، المستفيد من فلسفة الأشكال الرمزية عند كاسيرر. ولهذا الاتجاه مؤسسون وأنصار في الاتحاد السوفييتي السابق (يوري لوتمان- إيفانونف- أوسبنكي- توبوروف) وفي ايطاليا (روسي- لاندي- إمبرتو إيكو) وتنطلق سيميائية الثقافة – يضيف حنون- من اعتبار الظواهر الثقافية، موضوعات تواصلية وانساقاً دلالية. والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها. وعلى هذا، فالسيميائيات – يقول – ترتبط باللسانيات وخاصة اللسانيات البنوية والتحليلية ولسانيات الخطاب. وهي من جهة أخرى – ترتبط فلسفيا بالفلسفة الإمبريقية، والكانتية الجديدة (بيرس- موريس– كاسيرر) أو بالفلسفة الماركسية (لوتمان- أيكو – روسي - لاندي).
وباختصار علم السيمياء هو علم شمولي له علاقة بكل ما ينتجه الإنسان من علامات لغوية وغير لغوية(3).
الأمر الذي ينطبق على فن الكاريكاتير الذي يعد خطابا إعلاميا شعبيا، يسعي إلى تصوير أكثر المواقف السياسية والاجتماعية حرارة وقربا من الوجدان الإنساني، ويمتلك قدرة على اختزال مساحات شاسعة من الرؤى، حيث لم يعد الخطاب في عملية التواصل مقصورا على اللغة، إذ أن غاية الخطاب تتحقق بالكلمة، والصورة، واللون وأي أشكال أخرى من الدوال والرموز الأمر الذي يجعل من الكاريكاتير نصا سيميائيا.
فالكاريكاتير فن يتخذ من الرسم وسيلة لتعبيره, ويؤسس نفسه في سيميائية العلامة، وخاصة فى الحالات التي لا يصاحبها تعليق،(4) كما ويعتبر أحد الفنون الإعلامية التي لها قدرة كبيرة على النقد والتحريض، وأصبح هذا الفن جزءاً حيوياً لا غني عنه في أي صحيفة، بل إن الصحف أفردت له مساحات واسعة في صفحاتها، نظراً لإدراكها لأهمية هذا الفن في اختزاله الرسالة المراد إيصالها، وسرعة وصوله لشريحة عريضة من المجتمع.
ويُعدُّ الكاريكاتير من أسرع وأبلغ الطرق المعروفة في الصحافة المكتوبة، لنقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بأسلوب هزلي بسيط يستطيع الوصول إلى جميع القراء بسهولة ويسر، فهو رسم يهدف لنقل رسالة، أو وجهة نظر، عن أشياء أو حوادث أو

مواقف تتميز بالمبالغة والرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي.
وفي السياق يعتبر الكاريكاتير السياسي من أهم أنواع الكاريكاتير وأكثرها انتشاراً، ورواجاً وتداولاً في صفحات الجرائد والصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية، لتناوله للقضايا السياسية المحلية، والقومية، والدولية.
فالكاريكاتير السياسي هو: ذلك الكاريكاتير الذي يعالج موضوعاً سياسياً مباشراً، أو يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسة(5).
ويمكن أن يكون من مواضيع الكاريكاتير السياسي المنشور في الصحف الفلسطينية قضايا مهمة مثل: الصراع العربي الإسرائيلي، الحرب ضد الإرهاب، الانتفاضة الفلسطينية، والانتخابات البرلمانية، والعلاقات الدولية، وغيرها من القضايا التي تمس الأنشطة الحكومية.
كما ويعكس الأهداف التي يسعى رساموه لتحقيقها، ومنها تنوير الرأي العام، ورفع مستوى الوعي السياسي للمتلقين، بالإضافة إلى قدرته على التوجيه والإصلاح، وإظهار الحسرة والألم الذي يصل إليه المجتمع نتيجة الأوضاع السياسية المتردية.
ونظرا للأهمية الكبيرة لفن الكاريكاتير السياسي والدور الذي يقوم به في خدمة المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع الفلسطيني بصفة خاصة تنبع من خصوصية الأوضاع التي يعيشها الفلسطينيون من احتلال، وقتل، وتدمير وتهجير، وأوضاع سياسية صعبة، وانقسام داخلي، ارتأى الباحث دراسة دلالة هذا الفن، ومعرفة القضايا التي يعالجها، وكيفية معالجته لهذه القضايا، والتعرف على الأساليب الفنية، والرموز التي يستخدمها رسامو الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية لتحقيق أهدافهم.
مشكلة الدراسة:
إذا كانت اللسانيات مؤهلة لدراسة التواصل اللفظي كما أثبت ذلك فرديناند دوسوسير في كتابه:" محاضرات في اللسانيات العامة"، فإن السيمياء أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا مؤهلة أيضا لدراسة الأنظمة التواصلية غير اللفظية، حيث اتفق كل من (بريتو، وجورج مونان، وآندريه مارتيني، وبويصانص) على أن العلامة تتشكل من وحدة ثلاثية هي: (الدال والمدلول والقصد)، وهم يركزون كثيرا في أعمالهم على الوظيفة التواصلية. ولا تختص هذه

الوظيفة بالرسالة اللسانية المنطوقة فحسب، بل توجد في أنظمة غير لسانية أخرى كالإعلانات والشعارات والخرائط واللافتات والمجلات والنصوص المكتوبة، وكل البيانات التي أنتجت لهدف التواصل. وتشكل كل الأنماط المذكورة علامات، ومضامينها رسائل أو مرسلات(6).

وبما أن مفهوم علم السيميائية يدرس نظام الإشارات والعلامات والدلالات من لغة ورسوم كاريكاتيرية وخرائط وصور ورموز ورقص وموسيقى ، بما فيها من إشارات بناها الإنسان عبر تاريخه بهدف التواصل والتعبير عما بداخله.

فإن مشكلة الدراسة تحدد في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: ما هي سيميائية فن الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية؟

أهمية الدراسة:

1. ندرة الدراسات الفلسطينية التي تناولت دلالات الكاريكاتير السياسي، وكذلك سيميائية الإعلام في المجتمع الفلسطيني.

2. أهمية السيميائية كعلم قدم إنارة جديدة لفهم المنتجات الإعلامية، والثقافية، والفنية.

3.من المؤمل أن تقدم هذه الدراسة تغذية راجعة حول مستوى التفكير الإبداعي والدلالي لدى رسامو الكاريكاتير.

4.من المؤمل أن تسهم الدراسة وضع مقترحات عملية لمحاولة العمل على تنمية موضوع الدراسة والعمل على توسيعه في المجتمع الفلسطيني.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو دراسة دلالات الكاريكاتير السياسي في الصحف الفلسطينية ولتحقيق ذلك تجيب الدراسة على الأسئلة الفرعية التالية:

1.ما الموضوعات التي ركز عليها الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة؟

2.ما أهم الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في رسوم الكاريكاتير؟

3.كيف عبَّر رسامو الكاريكاتير عن اتجاهاتهم تجاه الرسوم المنشورة؟

4.ما الأدوار التي نسبت للشخصيات المرسومة؟

5. كيف أبرز رسامو الكاريكاتير صفات الشخصيات المرسومة؟
6. ما أهداف الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة؟
7. ما الأساليب الفنية والرموز المستخدمة في معالجة موضوعات الكاريكاتير؟
8. ما الدلالات اللغوية والأسلوبية التي احتواها الكاريكاتير السياسي؟
9. ما اللغة التي استخدمها الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة؟

الدراسات السابقة:

من خلال مسح التراث العلمي للدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة عثر الباحث على العديد من الدراسات التي لها علاقة بشق واحد من شقي الدراسة، الأمر الذي حذا به إلى أن يقسم الدراسات السابقة إلى محورين: يتناول الأول الدراسات الخاصة بالسيمياء والإعلام، والثاني: يخصص لعرض الدراسات الخاصة بالكاريكاتير السياسي على وجه التحديد، ويعرض لأهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث وذلك كما يلي:

أولا: الدراسات الخاصة بالسيمياء والإعلام:

1.دراسة (لعياضي، 2010)(7) توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلافاً كبيراً بين البنيوية والسيميائية؛ لاختلاف أسسها الفلسفية، ولكن هذا لم يمنع من قيام بعض المحاولات الجادة لفتح أفق ورؤى جديدة تحت لافتة عريضة وهي السيمياء والبنيوية، كما توصلت إلى أن البحوث العلمية في مجال الإعلام والاتصال في المنطقة العربية لم تنفتح على كثيراً على الدرس السميائي، كما أن التعامل مع وسائل الإعلام من زاوية التلقي في المنطقة العربية يتطلب الاطلاع على القضايا والإشكاليات التي تطرحها البنيوية والسيميائية في استجلاء المعني، وتوظيفها لتوسيع الأفق المعرفي لعلوم الإعلام والاتصال

2.دراسة (حمداوي، 2010م)(8) توصلت الدراسة إلى أن السيميائيات في حاجة ماسة إلى معرفة الأنظمة التواصلية، وتحديد شفراتها السننية، وإرساء مصطلحاتها الإجرائية والتطبيقية لفهم نظام التواصل وتفسيره، وتبيان طرائق الإرسال والتلقي، ورصد الوسائل والمدخلات والمخرجات التي يرتكن إليها التواصل اللفظي وغير اللفظي على حد سواء، فإذا كانت اللسانيات مؤهلة لدراسة التواصل اللفظي كما يثبت ذلك فرديناند دوسوسير في كتابه:"

محاضرات في اللسانيات العامة"، فإن السيميولوجيا أو السيميوطيقا مؤهلة أيضا لدراسة الأنظمة التواصلية غير اللفظية. بينما على العكس يرى رولان بارت في كتابه:" عناصر السيميولوجيا" أن اللسانيات هي التي تملك القدرة لوحدها على رصد التواصل اللفظي وغير اللفظي.

3.دراسة (حمداوي، 2010م)(9) توصلت الدراسة إلى أن الإشهار بالرغم من مناهضيه باسم إيديولوجيا شبه يسارية أو نظرة قيمة لأشكال التعبير، سوف يصبح الوسيلة الكبرى للتعبير الأيقوني والسمعي- البصري في عصرنا هذا، ومجال استثمار كبير يضاهي الاستثمارات الخاصة بكاتدرائيات العصر الوسيط. كما هو شأن الجمعيات الصناعية في العصر الوسيط، ويملك الإشهار أساطيره وخرافاته، وجماعاته التلقينية، ورسومه الأيقونية"، كما توصلت إلى تساؤل مهم مقتضاه هل يمكن الحديث بكل صراحة عن صورة إشهارية وإعلانية حقيقية، وذلك بدون الحديث عن المصداقية ، والمسؤولية، والالتزام، وتمثل القيم والأخلاق في تقديم الصور الإشهارية، وعرضها سمعيا وبصريا؟ وبتعبير آخر، إلى أي مدى ستظل الصورة الإشهارية صورة خادعة ومضللة وواهمة بواسطة الإيهام وبلاغة المجاز والمبالغة والإنشاء الاستلزامي؟ وإلى أي حد ستبقى هذه الصورة، وهي تستعين بمجموعة من النظريات المعرفية والمنهجية، ولاسيما اللسانية والسيميوطيقية منها، حبيسة التنافس المحموم ، والاستغلال غير الشرعي للمتلقي البسيط.

4.دراسة (مرتاض، 2008م)(10) توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الاشهاري بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية ليس إلا مرآة عاكسة ينم عن ثقافات الشعوب التقليدية، ويدل على التطور الذي بلغته هذه الشعوب في تعاملها وعلاقتها مع الآخر، خاصة إذا كان هذا الآخر لا يتجاوز كونه كائنا خاملا يستحلي الاستهلاك، والركون، والخمول غير مبال بالعملية الابداعية برمتها، كما أن الخطاب الإشهاري في الدول الصناعية أصبح جزءاً من صناعتها، وصار لديها دراسات وتقنيات حيث صار العالم المنتج مخبرا لقياس وتقدير أهواء هذا المرسل إليه أو ذاك دون أدنى تجاوز في حق ما لا يسمح به كدينه وعاداته وتقاليده، لأن ما يهم ويشغل باله ويفكر فيه هو الرسالة الإشهارية التي يبلغها للزبون بغية الترويج

لسلعه عبر وسائل الإعلام والتي أضحت تساعده على ترجمة الصورة الجامدة نحو الزبون دون الحاجة إلى لغة وسيطة.

5.دراسة (خشاب، 2008م)(11) توصلت الدراسة إلى أن الموروث الشعبي كان لحضوره الأثر الواضح في الخطابين الإشهاريين، حيث ورد في صورة تحترم من الجانب الفني البناء الخاص بالخطاب الاشهاري من مقدمة وعرض وخاتمة، كان لها الأمر الواضح في ترسيخ المنتوج في ذهن القارئ وربط حاضره بماضيه، كما أن هناك خصوصيات لسانية، وأخرى غير لسانية تتمثل الأولى في احترام البناء اللساني للخطاب الاشهاري القائم على الملفوظات المفاتيح، والملفوظات المساعدة وتلافيه للأفعال والعناصر المستهجنة، أما العناصر غير اللسانية فكانت تتمثل في الملبس المطابق للمجتمع المغربي المزارع، في حين يظل ملبس الشيخ في خطاب شاي سلطان ذا دلالة عامة يبرز خصوصية مشرقية أكثر منها مغربية.

6.دراسة (الأستاذ، 2008م)(12) توصلت الدراسة إلى أن مفهوم النص البصري (الصورة)، يتجاوز الدور البنيوي الذي يقول بانغلاق النص البصري (الصورة) واستقلاله، إلى اعتباره فعلاً متعدد المظاهر ، يخضع لشبكة من العلاقات ، ويتحقق في فعل التلقي والتواصل، كما توصلت إلى أن مفهوم النص البصري (الصورة) يظل نسبياً، رهين شروط الإبداع في القراءة والتلقي، وبما أن النص البصري (الصورة) معقد ومتعدد على مستوى التركيب، فإن فعل القراءة المرتبط بالنص البصري (الصورة)، سيكون حتما متعدداً ومعقداً، يراعي الطبيعة التركيبية للنص من حيث البناء والدلالة . وهذا بحد ذاته فضاء يمثل قمة الإبداع .

7.دراسة (جاب الله، 2008م)(13) عرضت الدراسة لأهمية الصورة في ظل العولمة والهيمنة الصهيونية، وكيف خلقت الصورة لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر، فاعتقلت عقله ومخيلته وتطور الأمر في تفاعل لا مرئي في الصورة ولا وعي الإنسان، فغيرت حياة العالم وأزالت القيود واخترقت الحدود وكشفت الحقائق، كما عرضت الدراسة إلى استفادة العرب من تكنولوجيا صناعة الصورة الإعلامية، واستخدموا تقنيات هوليوود نفسها، عبر ما تقدمه السينما العربية والفضائيات الإسلامية من إنتاج ثقافة الصورة، للدفاع عن الهوية الوطنية

للأمة وتصدير صورتها المضيئة التي حاول الإعلام الأميركوصيهوني تشويهها، ودللت على ذلك من خلال طرحها ومناقشتها لعدة أعمال درامية منتجة عربيا وأمريكيا وصهيونيا.

ثانيا: الدراسات الخاصة بالكاريكاتير:

1. دراسة (القضاه، 2012م)(14) توصلت الدراسة إلى أن الكاريكاتير الذي يتناول القضايا الاقتصادية جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 42.2%، أما الرسوم التي تعرض التربية والتعليم فقد جاءت بالمرتبة الأخيرة وبنسبة 6.7%، وجاءت الرسوم التي تستخدم الألوان بنسبة 64.5%، كما جاءت الموضوعات المحلية في سلم أولوية الرسوم، تلتها الموضوعات العالمية فالعربية، وأخيراً تميل الصحيفة إلى نشر الرسوم التي يصاحبها الشرح والتعليق أكثر من نشر الرسوم التي لا يصاحبها تعليق، كما وتناولت تلك الرسوم موضوعات مختلفة ولم تتناول أشخاص بنسبة 93.4%.

2. دراسة (عبد الرازق، 2008م)(15) أظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المقدم لعينة البحث في تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة (القضية الفلسطينية نموذجا)، وكذلك تنمية مهارات التفكير الناقد (التفسير، الاستنتاج، التحليل، تقويم الحجج)، وكذلك وجود علاقة ارتباطيه بين نمو الوعي لدى عينة البحث، وبين نمو مهارات التفكير الناقد ، ويعود الفضل لهذا النمو في المهارات والوعي بالقضايا المعاصرة إلى طبيعة البرنامج الذي قام على الرسوم الكاريكاتيرية ،وكذلك طرق التدريس المستخدمة والتي عبرت عن التعلم النشط.

3. دراسة (الفقيه، 2008م)(16) بيّنت النتائج والمعلومات والمقابلات التي أجراها الباحث الارتباط الوثيق بين كاريكاتير ناجي العلي والتنمية السياسية في التأكيد على مفاهيم توعوية ثقافية واجتماعية وسياسية، أرادها ناجي العلي أن تصبح ملهما لمتلقي ابداعاته، كما ظهر جلياً أنه يزواج بعبقرية فذه بين السخرية والفن لما لهما من جذور عميقة في حركة الفكر الانساني أساس الوعي الذي تبنى عليه التنمية السياسية فهو لم يكن يلهو بالحبر والورق ولا يلعب بالخطوط والانحناءات ومفردات اللغة بلا هدف، وإنما أصل لحركة وعي شعبي تلقفها كثيرون واعتبروها تعبيراً صادقاً عما يختلج في دواخلهم. من خلال قيام الباحث

4.دراسة (أبو منديل، 2006)(17) توصلت الدراسة إلى أن قضية الأسرى تأتي في المرتبة

الأولي للقضايا التي يهتم بها رسامو الكاريكاتير وجاءت بنسبة 13.5%، تلتها قضية اللاجئين، ثم جهود السلام، مقابل تراجع الاهتمام بمعالجة قضية القدس، حيث بلغت نسبة الاهتمام بها 10% من اجمالي الموضوعات، كا بينت الدراسة اختلاف التوجهات السياسية لرسامي الكاريكاتير، حيث اهتم رسامو كل صحيفة بمعالجة الموضوعات المطروحة من وجهة نظر حزبيّة، وبينت الدراسة ارتفاع نسبة الشخصيات الفلسطينية في رسوم الكاريكاتير مقارنة بالشخصيات الاسرائلية التي اتسمت بالصفة السلبية بنسبة 58.4%، مقابل السمات الايجابية التي تصدرت الشخصيات الفلسطينية وبنسبة 45.5%، وأخيرا كشف الكاريكاتير حالة العجز العربي في مساندة القضية الفلسطينية ومواجهة الغطرسة الوحشية الإسرائيلية.

5.دراسة (أحمد، 2005م)(18) توصلت الدراسة إلى أن صلاح جاهين كان صاحب رؤية إيديولوجي اشتراكية وقومية وإنسانية هدفها تنويري وتقدمي، وكان يؤمن بالقومية والوحدة العربية التي كثيراً ما عبّر عنها في رسوماته، وارتبطت تلك الرسومات بالأحداث والمعارك السياسية مثل العدوان الثلاثي وحلف بغداد وحرب 1967م، كما فضحت تلك الرسومات أهداف التوسع الإسرائيلي والهجرة اليهودية إلى فلسطين ودعاوي اضطهاد اليهود في العالم وركزت كثيرا على المعومات الأمريكية لإسرائيل وانحيازها لها.

6.دراسة (أكاندي، 2002)(19) توصلت الدراسة إلى أن للكاريكاتير السياسي دوراً كبيراً في التعبير عن تقلبات النشاط السياسي النيجيري وأهمية استخدامه كبيانات سياسية في تقييم التطورات السياسية في نيجيريا، وهنا برز الدور النقدي اللاذع للكاريكاتير في انتقاد سياسات الحكومة النيجيرية، وكشفت الدراسة أيضا عن أهم ملامح خصائص الكاريكاتير السياسي في الصحف النيجيرية، وأهميته كوسيلة اتصال مهمة في التعبير عن القضايا السياسية المهيمنة على الساحة النيجيرية، وبالرغم من تشديد الرقابة على الصحف إلا أن الكاريكاتير كان له دوراً كبيراً ومهماً في الوصول إلى جمهور القراء، وتوضيح تقلبات الوضع السياسي في نيجيريا بكل صدق وموضوعية وبأسلوب ساخر.

7.دراسة (هاردي، 1998)(20) توصلت الدراسة إلى أن هوية جوليان الثنائية قدمت

برهانا واضحاً كعامل ثابت في رسوماته الكاريكاتورية الفريدة السمات، التي أظهرت جوليان في صراع مع سياسات جريدة مونتريال ديلي ستار العنيفة غير الليبرالية والاستعمارية التي جعلت من ممارسات جوليان السياسية من خلال أسلوبه الفني المتميز بالأبيض والأسود مستحيلة، ومن هنا يتضح مدي قوة الكاريكاتير في التعبير عن الصراعات السياسية التي قد تحدث بين الفنان والجريدة التي عمل بها.

التعليق على الدراسات السابقة:

•لاحظ الباحث غياب الدراسات الخاصة بسيميائية الكاريكاتير السياسي، كما أن الدراسات الفلسطينية التي عرضت جاءت في سياق التعرف على الكاريكاتير السياسي لبعض الرسامين، ودوره في التعريف بالقضايا السياسية وخدمة القضية الفلسطينية.

•جاءت الدراسات العربية والأجنبية التي اطّلع عليها الباحث كثيرة من حيث الهدف والأهمية والمنهج المستخدم واختيار العينة، مما أفاد الباحث في توسيع القاعدة المعرفية حول إشكالية الدراسة، وبلورتها، والاستفادة منها في التعرف على الأدوات والأساليب البحثية التي استخدمتها الدراسات السابقة، وكيفية الاستفادة منها، وتوظيفها لخدمة دراسة الباحث.

•وأخيراً استفاد الباحث من النتائج التي انتهت إليها الدراسات السابقة، واستخدامها في مناقشة النتائج التي توصل إليها.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

.1الكاريكاتير: هو شكل من أشكال الفن، في العادة صورة شخصية أو بورتريه، تحرف فيه الملامح المميزة لشخص معين، أو يبالغ فيها بطريقة تؤدي إلى حدوث أثر مضحك لدى المتلقي(21).

2.الكاريكاتير السياسي: يقصد به في متن البحث الرسوم الساخرة التي تعكس طبيعة الأوضاع السياسية في المجتمع الفلسطيني والمجتمعات الأخرى، بأسلوب واضح وبسيط، بهدف تحقيق أهداف معينة، على أن تفهمه كافة شرائح المجتمع.

3. السيمياء: ويقصد بها دراسة الإشارات والشفرات ، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى(22)، وفي هذه الدراسة يقصد

بالسيمياء الدلالات والرموز التي يستخدمها رسامو الرسوم الكاريكاتيرية للكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة لتحقيق أهدافهم.

4.الصحف الفلسطينية: ويقصد بها هنا الصحف المطبوعة اليومية التي تصدر في الأراضي الفلسطينية الخاضعة للسلطة الفلسطينية، والتي ينطبق عليها قانون المطبوعات والنشر لعام 1995م الصادر عن وزارة الإعلام الفلسطينية.

الإطار المنهجي للدراسة:

نــوع الدراســة:

تُعَدُّ هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد، كما تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث، للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها(23)، وتتيح هذه النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي والكيفي، ومن ثم إمكانية التعميم والتنبؤ، وذلك من خلال رصد دلالات الكاريكاتير المنشور وتحليله.

كما أن هذه الدراسة تدخل ضمن تصنيف البحوث الأساسية، وهي كما يقول باتون نوع من البحوث الكيفية التي تحاول الإجابة عن تساؤلات أساسية مرتبطة بالظاهرة التي هي موضوع الدراسة، من أجل فهمها ووصف حقيقتها(24)، والدراسة هنا تستهدف تجاوز وصف وتحليل رسوم الكاريكاتير في الصحف محل الدراسة إلى الكشف عن الدلالات والمعاني والأفكار الكامنة وراء هذه الرسوم.

المناهج البحثية المستخدمة:

أولا: منهج المسح: وذلك باعتباره جهدًا علميًّا منظمًا يساعد في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة(25).

ويستخدم الباحث منهج المسح في هذه الدراسة من خلال أسلوب مسح المحتوى: وقد استخدمه الباحث لمسح عينة من أعداد الصحف الفلسطينية عينة الدراسة؛ لوصف وتحليل رسوم الكاريكاتير السياسي المنشورة فيها والتعرف على دلالاتها.

ثانيا: المنهج المقارن: واستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته بهدف إجراء بعض

المقارنات الكمية والكيفية حول سيميائية الكاريكاتير السياسي، وذلك بهدف التعرف على جوانب التشابه والاختلاف في عينة الدراسة، وكذلك المقارنة بين نتائج دراسة الباحث ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أسلوب جمع البيانات:

اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة على استمارة تحليل المضمون، وذلك بشقيه الكمي والكيفي للتوصل إلى المحتوى الكمي والمحتوى الظاهر لعملية الاتصال؛ لاستخلاص البيانات التي تساعد في التعرف على نوعية الموضوعات، لمعرفة الدلالات والاستنتاجات التي توضح دلالات الرموز، وتسهم في إثراء عملية التفسير والاستدلال، عن طريق رصد الأفكار والآراء المتضمنة في الرسم الكاريكاتيري للوصول لنتائج علمية.

وتَمّ تصميم فئات التحليل لتشمل فئات الشكل لقياس الأساليب الفنية، والسمات اللغوية والأسلوبية، وفئة الموقع وثباته، كما شملت فئات المضمون الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير، والأحداث، والشخصيات المحورية، والصفات والأدوار، والأهداف، والرموز.

مجتمع الدراسة وعينتها:

أولا: مجتمع الدراسة: يتضمن مجتمع الدراسة عينة من الصحف الفلسطينية الصادرة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، والمجتمع عبارة عن (صحيفة الحياة الجديدة، وصحيفة فلسطين) وراعى الباحث تنوع المجتمع من حيث الجمهور المستهدف، فصحيفة الحياة الجديدة موجهة للجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية؛ لأنها ممنوعة من الدخول لقطاع غزة منذ قرابة الثلاثة أعوام بفعل الاحتلال الإسرائيلي، كما أن صحيفة فلسطين أيضا موجهة للجمهور الفلسطيني في غزة؛ لأنها ممنوعة من الدخول للضفة الغربية بفعل الانقسام الفلسطيني، وتتفق الصحيفتان في اعتبارهما صحف حكومية، ومقربتان من الحكومتين في غزة والضفة.

وفيما يلي يعرض الباحث نبذة عن صحف الدراسة التي خضعت للتحليل كما يلي:

1.صحيفة الحياة الجديدة: وهي صحيفة يومية سياسية تأسست في 1994/11/10م فكانت منذ نشأتها صحيفة سياسية تصدر بصفة أسبوعية ، ثم بعد ذلك وابتداء من تاريخ

1995/8/19م أصبحت يومية، وهى بذلك أصبحت أول صحيفة يومية تصدر في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية ، وتعتبر صحيفة الحياة الجديدة مقربة من السلطة الوطنية الفلسطينية ومقرها الرئيس في مدينة رام الله ، أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي، يرأس تحريرها حافظ البرغوثي، ويصدر عن الحياة الجديدة العديد من الملاحق مثل: ملحق قضايا الحياة ، وملحق الحياة الرياضية، وملحق الحياة الثقافية.

2.صحيفة فلسطين: وهي صحيفة يومية سياسية شاملة تصدر في مدينة غزة عن شركة الوسط للإعلام والنشر المساهمة المحدودة، صدر العدد الأول منها يوم الثالث من مايو أيار 2007، وتعتبر الصحيفة اليومية الأولى والوحيدة التي تصدر من قطاع غزة، والمقربة من حكومة حماس المقالة بغزة، كما أنها تتمتع بجمهور واسع من مختلف قطاعات المجتمع الفلسطيني، وتركز الصحيفة على تعزيز الخدمات الإعلامية الشاملة لدى جمهورها، كما يرأس تحريرها إياد القرا، وتصدر الصحيفة العديد من الملاحق التي تواكب العديد من المناسبات الوطنية والإسلامية الفلسطينية والعربية المختلفة وتسلط الضوء عليها.

ثانيا: عينة الدراسة:

اقتصرت عينة الدراسة على الفترة الواقعة ما بين الأول من نوفمبر وحتى نهاية أبريل 2013م، واعتمد الباحث على أسلوب الأسبوع الصناعي في اختيار العينة وبالطريقة العشوائية بشقيها البسيط والمنتظم وتمت العينة العشوائية البسيطة باختيار العدد الأول من أيام الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 2012م، الذي كان يوم السبت الأول وصادف تاريخ 3نوفمبر، أما اختيار العدد الثاني من الأسبوع الصناعي، والذي ينبغي أن يكون يوم أحد مع حساب الفارق الزمني بينهما، وهو الفاصل المنتظم بين كل مفردتين في العشوائية المنتظمة وقد جاء الأحد 11 نوفمبر، وهكذا تم اختيار بقية المفردات حتى نهاية شهر أبريل 2013م.

ويرجع الباحث اختيار هذه الفترة للتحليل إلى العديد من الأسباب أهمها:

-تمثل تلك الفترة استشهاد القائد العام لكتائب القسام الجناح العسكري المقاوم لحركة حماس والذي على إثره حدث العدوان الأخير على غزة والذي استمر لمدة ثمانية أيام.

-شهدت تلك الفترة ولأول مرة زيارات مكوكية من شخصيات عربية مسئولة كان على رأسها

الوفد الوزاري العربي، بالإضافة إلى وزير خارجية تركيا.
-شهدت تلك الفترة زيارة تاريخية لقائد حماس خالد مشعل إلى غزة، وإلقاءه كلمة في مهرجان الانتصار كما أطلقت عليه حماس اثر التوصل لاتفاق تهدئة بين حماس وإسرائيل.
-شهدت الساحة الفلسطينية بعدها جولات متعددة وصيغ لتفعيل المصالحة الفلسطينية المتعطلة.
- شهدت تلك الفترة العديد من الأحداث المهمة في الساحة الفلسطينية.
إجراءات الصدق والثبات:

تم إجراء قياس الصدق لأداة جمع البيانات من خلال أسلوب الصدق الظاهري للاستمارة، حيث عرض الباحث استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الإعلام، وأساتذة مناهج البحث العلمي، ورسامو الكاريكاتير لتقرير صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف قياسه، وتم إجراء بعض التعديلات عليها في ضوء ما أشار المحكمون إليه.

ولقياس الثبات استعان الباحث بمقياس هولستي لقياس معدل الثبات، حيث بلغت قيمة المعامل 0.84% وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس الذي يمكن الوثوق به.
كما قام الباحث بإجراء الثبات لاستمارة تحليل المحتوى مع نفسه، حيث حققت إعادة الاختبار نسبة ثبات عالية بين المادة الأولي التي تم تحليلها في المرة الأولى والثانية بلغت 0.86%، مما يؤكد ثبات التحليل.

نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها:

أولا: النتائج الخاصة بسيميائية الكاريكاتير السياسي:

تستهدف الدراسة التعرف على سيميائية الكاريكاتير السياسي المنشور في الصحف الفلسطينية اليومية، وذلك كما يلي:-

1. ما الموضوعات التي ركز عليها الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة؟

جدول رقم (1): يوضح نوعية الموضوعات التي تطرق إليها الكاريكاتير السياسي

	الصحف / الموضوعات	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	المواقف الدولية	5	20.9	6	28.5	11	24.5
2	أخرى	4	16.7	6	28.5	10	22.2
3	الأسرى	6	25	1	4.8	7	15.6
4	الحصار على غزة	4	16.7	1	4.8	5	11.1
5	الانتهاكات الإسرائيلية	3	12.5	1	4.8	4	8.9
6	عملية السلام والتهدئة	1	4.1	2	9.5	3	6.7
7	اللاجئين	-	-	2	9.5	2	4.4
8	المصالحة الفلسطينية	-	-	2	9.5	2	4.4
9	الاستيطان	1	4.1	-	-	1	2.2
المجموع		24	100	21	100	45	100

تشير بيانات الجدول السابق إلى تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، ودرجة الاهتمام بكل موضوع، حيث جاءت الموضوعات المتعلقة بالمواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية في الترتيب الأول بنسبة 24.5% تلاها موضوعات أخرى شملت المقاومة الفلسطينية، والثورات العربية، والقمم العربية، والرئيس الفلسطيني الراحل أبو عمار، وتناولت موضوعات نقدت الفساد الإداري والحكومي والتقاعس العربي تجاه ما يحصل في سوريا، بنسبة 22.2%، ثم جاءت الموضوعات المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين وبنسبة 15.6%، ويرى الباحث أن هذه النسبة لا تتفق مع حجم المعاناة التي يعانيها الأسرى الفلسطينيون في السجون الصهيونية، ولا يتناسب مع حجم التضامن مع هذه

القضية التي تمس كل بيت فلسطيني.

تلاها الموضوعات المتعلقة بالحصار الإسرائيلي المفروض على غزة منذ أحداث الانقسام الفلسطيني التي اندلعت في حزيران 2007م، وما ترتب عليها من أحداث، وبالنظر إلى حجم المعاناة التي ترتبت على الانقسام الفلسطيني. يرى الباحث أن هذه النسبة قليلة جدا وخصوصا أن جريدة فلسطين المحسوبة على حركة حماس، والناطقة باسم الحكومة المقالة في غزة اقتصرت نسبة الكاريكاتير الذي يتناول موضوعات الحصار على غزة 4.8%، على الرغم من تعدد القوافل التي جاءت لغزة لفك الحصار عنها، ولا يستقيم الوضع مع حجم المطالبة والتضامن مع غزة.

ثم جاءت الموضوعات التي تناولت الانتهاكات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، وبنسبة قليلة أيضا بلغت 8.9%، وجاءت الموضوعات التي تعالج عملية السلام والتهدئة، بنسبة بلغت 6.7%، ثم الموضوعات التي تتناول اللاجئين الفلسطينيين والمصالحة الفلسطينية وبنسبة متساوية بلغت لكل موضوع 4.4%.

وأخيراً جاءت الموضوعات التي عالجت الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية بنسبة بلغت 2.2%، ويرى الباحث أن هذه الموضوعات لا تفي بحجم قضية الاستيطان حيث سيطرت إسرائيل على ثلثي الأراضي الفلسطينية بعملية الاستيطان، وأدى رفض إسرائيل لوقف الاستيطان وخصوصا في القدس، بالإضافة إلى عملية تهويد المدينة المقدسة إلى وقف مفاوضات التسوية الشاملة مع إسرائيل وفشل عملية السلام المتوقفة منذ أكتوبر 2010م.

وتختلف تلك النتائج مع معظم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة الخاصة بالكاريكاتير حيث تختلف مع نتائج دراسة (القضاه، 2012م) التي توصلت إلى أن الكاريكاتير الذي يتناول القضايا الاقتصادية جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 42.2%، كما تختلف مع نتائج دراسة (أبو منديل، 2006) التي توصلت إلى أن قضية الأسرى تأتي في المرتبة الأولي للقضايا التي يهتم بها رسامو الكاريكاتير وجاءت بنسبة 13.5% تلتها قضية اللاجئين.

ويؤخذ على صحف الدراسة إغفالها للموضوعات الخاصة بالانقسام الفلسطيني الفلسطيني، وموضوعات القدس التي لم يتطرق إليها رسامو الكاريكاتير طوال فترة التحليل، بالرغم من

أهمية هذه الموضوعات، وخطورتها على القضية الفلسطينية، لذا من الضروري أن يقوم رسامو الكاريكاتير بتوضيح المخاطر المحدقة بالقدس من تهويد وتشريد لأبنائها، وكذلك المخاطر المترتبة على الانقسام الفلسطيني الذي أدي إلى تراجع القضية الفلسطينية، وخدمة المصلحة الصهيونية في تهويد القدس، وإلغاء الصبغة العربية الإسلامية لهذه المدينة المقدسة، وصبغها بالصبغة الصهيونية، فقد صادرت سلطات الاحتلال الصهيونية آلاف الدونمات المحيطة بمدينة القدس، وأقامت عليها عدداً كبيراً من المستوطنات الكبيرة، كما بنت العديد من الوحدات الاستيطانية داخل المدينة نفسها، وسحبت عددا كبيرا من هويات المواطنين الفلسطينيين المقدسيين وبسب وبدون سبب لحثهم على ترك المدينة وإفراغها من أهلها وتحقيق أغلبية يهودية فيها(26).

2.ما أهم الشخصيات الفاعلة التي ظهرت في رسوم الكاريكاتير ؟

جدول رقم (2): يوضح الشخصيات الفاعلة في الرسوم المنشورة

الصحف

	الصحف / الشخصيات	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	شخصيات رمزية غير مسماه	15	62.6	13	61.9	28	62.3
2	شخصيات رمزية مسماه	4	16.7	1	4.8	5	11.1
3	بدون شخصيات	2	8.4	3	14.2	5	11.1
4	شخصيات عربية حكومية	1	4.1	3	14.3	4	8.9
5	شخصيات فلسطينية حكومية	1	4.1	-	-	1	2.2
6	شخصيا دولية حكومية	1	4.1	-	-	1	2.2
7	شخصيات إسرائيلية حكومية	-	-	1	4.8	1	2.2
	المجموع	24	100	21	100	45	100

تشير بيانات الجدول السابق إلي أن رسامي الكاريكاتير اعتمدوا على شخصيات فاعلة رمزية غير مسماه، حيث ترمز تلك الشخصيات إلى شخصية بعينها أو قوة بعينها في مجتمع يسعي الكاريكاتير فيه إلى انتقاد بعض السلبيات، والتي تكون غير مقبولة عند الجماهير، وجاءت الشخصيات الفاعلة الرمزية غير المسماه في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3%، من اهتمام رسامي الكاريكاتير الفلسطيني، تلاها الشخصيات الرمزية المسماه وبنسبة 11.1% واهتمت بها صحيفة الحياة الجديدة عبر شخصية أبو فايك، وبالدرجة نفسها من الأهمية جاءت فئة عدم ظهور شخصيات فاعلة في رسومات الكاريكاتير، وتتفق تلك النتائج جزئيا مع ما توصلت إليه (رويدا أبو منديل 2006م) حيث توصلت إلى أن الشخصيات الرمزية غير المسماه جاءت أكبر من الشخصيات المسماه وبنسبة بلغت 73.5%.

ويعلل الباحث ذلك إلى أن هذا الترميز يجعل رسامو الكاريكاتير يهربون من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام، ويخرجون من حجر المسائلة القانونية من قبل الحكومة، وخصوصا في ظل الانقسام الفلسطيني ووجود حكومتين إحداهما في الضفة الغربية، والأخرى في غزة.

تلا ذلك ظهور الشخصيات العربية الحكومية في رسومات الكاريكاتير السياسي كشخصيات فاعلة وبنسبة 8.9% وتمثلت تلك الشخصيات في شخصية واحدة لوزير الخارجية القطري، ورؤساء عرب مثل بشار الأسد وأبيه، تلاها الشخصيات الفلسطينية الحكومية التي تمثلت في صورة الرئيس الراحل ياسر عرفات، وشخصيات فاعلة دولية تمثلت في الرئيس الأمريكي باراك اوباما، وشخصيات إسرائيلية تمثلت في صورة بنيامين نتنياهو، وبالدرجة نفسها من الاهتمام وبنسبة بلغت 2.2% لكل شخصية فاعلة منهما.

ولم تظهر أيا من الشخصيات الفاعلة الفلسطينية الفصائلية، والعربية، والحزبية الإسرائيلية، والدولية طوال فترة التحليل، وتختلف تلك النتائج كليا مع النتائج التي توصلت إليها دراسة أبو منديل، حيث توصلت إلى ارتفاع نسبة الشخصيات الفلسطينية في رسوم الكاريكاتير مقارنة بالشخصيات الأخرى ولا سيما الشخصيات الإسرائيلية، الأمر الذي يرى الباحث أنّه يكشف حالة العجز العربي في مساندة القضية الفلسطينية لمواجهة الغطرسة الوحشية الإسرائيلية.

3. كيف عبّر رسامو الكاريكاتير عن اتجاهاتهم تجاه الرسومات المنشورة

جدول رقم (3): يوضح اتجاه الرسوم المنشورة بصحف الدراسة

الصحف / الاتجاه	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	15	62.5	8	38.1	23	51.1
معارض	9	37.5	10	47.6	19	42.2
محايد	-	-	3	14.3	3	6.7
المجموع	24	100	21	100	45	100

تشير بيانات الجدول السابق إلي أن الاتجاه المؤيد للقضايا التي تطرحها رسومات الكاريكاتير السياسي قد احتل المرتبة الأولى وبنسبة 51.1%، أما الاتجاه المعارض قد جاء في المرتبة الثانية وبنسبة 42.2%، وتؤكد هذه النسبة أن رسامي الكاريكاتير السياسي ملتزمون بالوظيفة الأساسية له، وهي انتقاد الوضع القائم نقداً لاذعا ومعارضا للوضع القائم في محاولة لتعديل مسار الحياة اليومية للشعوب, وأن اتجاههم المؤيد كان في طرح رؤي جديدة لمعالجة قضايا وطنية الأمر الذي يدل على دور رسامي الكاريكاتير في تبني بعض المفاهيم والعمل على ترويجها، وهو ما يصب في مصلحة الاتجاه المعارض الذي يعمدون فيه توجيه النقد اللاذع، وجاء في المرتبة الأخيرة الاتجاه المحايد وبنسبة 6.7%.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو منديل، 2006م) حيث توصلت إلى أن الاتجاه المعارض جاء بنسبة أكبر من المؤيد للكاريكاتير وبنسبة 82.4%، مقابل 11.2%، وتتفق نتائج الباحث ضمنياً مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (أكاندي، 2002م) حيث توصلت إلى أن للكاريكاتير السياسي دوراً كبيراً في التعبير عن تقلبات النشاط السياسي.

4. ما الأدوار التي نسبت للشخصيات المرسومة.

تشير بيانات الجدول التالي رقم (4) إلى أن الأدوار السلبية المبينة في الرسومات المنشورة جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 48.9%، وتدل تلك النتيجة على صحة نتائج الجدول السابق، الذي أشار إلى أن اتجاه رسامو الكاريكاتير السياسي المعارض جاءت نسبته 42.2%، الأمر الذي يدل على أن الكاريكاتير السياسي له دلالات رمزية تعالج القضايا السلبية التي يعاني منها المواطن الفلسطيني في شتي المجالات وتوضحها.

جدول رقم (4): يوضح فئة الأدوار المبينة في الرسوم المنشورة بصحف الدراسة

الصحف / الأدوار	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
سلبية	8	33.3	14	66.7	22	48.9
ايجابية	15	62.6	6	28.5	21	46.7
متوازنة	1	4.1	1	4.8	2	4.4
المجموع	24	100	21	100	45	100

ثم جاءت الأدوار الايجابية في المرتبة الثانية وبنسبة 46.7% وخصوصاً في الموضوعات التي تهدف إلى النقد الموضوعي للعديد من القضايا، والموضوعات التي تعكس صور المقاومة والتضحية التي قدمها الشعب الفلسطيني، ثم جاءت الأدوار المتوازنة وبنسبة 4.4%.

5. كيف أبرز رسامو الكاريكاتير صفات الشخصيات المرسومة

تشير بيانات الجدول التالي رقم (5) إلى أن صفات الشخصيات التي بينها رسامو الكاريكاتير جاءت كما يلي:

أولا: الشخصيات الفلسطينية:

جاءت نسبة الصفات الايجابية أعلى من الصفات السلبية، حيث تساوت صفتي المقاومة والمظلومة في الترتيب الأول للصفات الايجابية وبنسبة 20% لكل منها، وجاءت صفة

المقاومة أعلى منها في صحيفة فلسطين التابعة للحكومة المقالة بغزة، مقارنة بصحيفة الحياة الجديدة التابعة للحكومة الفلسطينية في رام الله التي اهتمت بإظهار صفة المظلومة، وبنسبة أعلى بلغت 33.8% طوال فترة التحليل.

ويرى الباحث أن هذه الصفات تنطبق على الشعب الفلسطيني، وتمثل دلالات دقيقة على أن الظلم هو الذي يؤدي إلى المقاومة، فالشعب الفلسطيني يخضع لظلم كبير على يد الاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي يجعله يقاوم هذا الظلم في سبيل الوصول إلى الحرية، تلاها صفة وحدوية وبنسبة قليلة جداً بلغت 4.5%، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة متعمقة من قبل الصحف ورسامي الكاريكاتير لهذه الحالة.

وعلى النقيض ظهرت الصفات السلبية للشخصية الفلسطينية وبنسب أقل، حيث جاء في الترتيب الأول لهذه الصفات الصفة الفوضوية وبنسبة 4.5%، تلاها صفات سلبية ومختلفة بالدرجة نفسها من الاهتمام وبنسبة 2.2%، ولم تظهر صفة تريد السلام طوال فترة الدراسة، وذلك نتاج طبيعي للاعتداءات الصهيونية على الأرض والإنسان الفلسطيني، الأمر الذي ينفّر الفلسطينيون من العملية السلمية لأن الواقع يعكس أن إسرائيل دولة لا تريد السلام.

جدول رقم (5) يوضح صفات الشخصيات المرسومة

الصفات			الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
			ك	%	ك	%	ك	%
شخصيات فلسطينية	إيجابية	مقاومة	5	20.9	4	19	9	20
		مظلومة	8	33.3	1	4.8	9	20
		وحدوية	1	4.1	1	4.8	2	4.5
	سلبية	فوضوية	2	8.4	-	-	2	4.5
		سلبية	-	-	1	4.8	1	2.2
		مختلفة	-	-	1	4.8	1	2.2

شخصيات إسرائيلية	ايجابية	لا توجد صفات ايجابية					
	سلبية	معاداة للسلام	2	8.4	-	-	4.4
		متعطشة للدماء	-	-	1	4.8	2.2
شخصيات عربية	ايجابية	تدعو للصمود	-	-	1	4.8	2.2
		تسعى للحرية	-	-	1	4.8	2.2
	سلبية	متخاذلة	1	4.1	5	23.7	13.3
		عميلة	1	4.1	3	14.2	8.9
		مفككة	2	8.4	-	-	4.5
شخصيات دولية	ايجابية	لا يوجد					
	سلبية	ظالمة	-	-	2	9.5	4.5
		تدعم إسرائيل	2	8.4	-	-	4.4
	المجموع		24	100	21	100	45	100

ثانيا: الشخصيات الإسرائيلية:

لم تظهر أي صفة إيجابية للشخصيات الإسرائيلية طوال فترة التحليل، بل أوضحت الرسومات السياسية المنشورة دلالات تدعم النتائج السابقة، حيث الصفة الأبرز للإسرائيليين هي معادة السلام وبنسبة 4.4%، ثم صفة المتعطشة للدماء وبنسبة 2.2%، الأمر الذي يؤكد نتائج وسيميائية الصفات السابقة، ولم تظهر الرسومات الكاريكاتيرية الصفات الأخرى المتمثلة بالغدر والغطرسة والمخالفة للاتفاقيات طوال فترة التحليل.

ثالثا: الشخصيات العربية:

بينت النتائج غلبة الصفات السلبية على الصفات الإيجابية للشخصيات العربية لا سيما الحكومية الرسمية حيث جاء في المرتبة الأولي للصفات السلبية صفة متخاذلة وبنسبة بلغت 13.3%، تلاها صفة عميلة وبنسبة 8.9%، ثم صفة مفككة وبنسبة 4.5%،

وبالنظر إلى الصفات الايجابية نجد أن الرسومات أظهرت أن الصفات الايجابية على قلتها تركزت في صفتين فقط، هما تسعى للحرية وتدعو للصمود وبالدرجة نفسها من الاهتمام وبنسبة بلغت 2.2 لكل منهما، في حين أغفلت الدراسة صفة تريد السلام، وصفة موحدة الأمر، الذي يتطلب من رسامي الكاريكاتير ضرورة إبراز الأدوار الإيجابية وإن قلت للشخصيات العربية الرسمية.

رابعا: الشخصيات الدولية:

بينت النتائج إغفال الرسومات الكاريكاتيرية للصفات الإيجابية للشخصيات الدولية، وإظهارها للصفات السلبية فقط، حيث أظهرت هذه الرسوم صفة ظالمة بنسبة 4.5%، وصفة تدعم إسرائيل بنسبة 4.4%، على الرغم من قلة هذه الصفات مقارنة مع الظلم الذي تمارسه الشخصيات الدولية لا سيما الحكومية على الشعب الفلسطيني، من خلال دعمها اللامحدود لسياسة إسرائيل الاستيطانية على حساب الأرض الفلسطينية.

6. ما أهداف الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة؟

جدول رقم (6): يوضح أهداف الرسومات المنشورة:

	الصحف / الأهداف	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	نقدي	10	41.6	9	42.8	19	42.2
2	إظهار الألم	5	20.8	3	14.3	8	17.8
3	تحريض	2	8.4	4	19	6	13.3
4	تأييد ومناصرة	4	16.7	1	4.8	5	11.1
5	توجيه وإصلاح	1	4.1	3	14.3	4	8.9
6	تفسير التاريخ	2	8.4	1	4.8	3	6.7
	المجموع	24	100	21	100	45	100

تشير بيانات الجدول السابق أن هدف الكاريكاتير الرئيسي، وهو انتقاد الوضع القائم نقداً لاذعاً في محاولة لتعديل الوضع وإصلاحه، حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 42.2% من إجمالي الأهداف، وتتفق تلك النتيجة مع النتائج السابقة في الجدول رقم (4)، تلاها أهداف إظهار الألم وبنسبة 17.8%، ثم التحريض وبنسبة 13.3%، ويشير الباحث إلى أن التحريض كان ضد الاحتلال الصهيوني وممارساته القمعية تجاه الشعب الفلسطيني، وكان بهدف إظهار حق الشعب الفلسطيني في المقاومة.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (مرتاض، 2008م) حيث توصلت إلى أن الخطاب الاشهاري بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية ليس إلا مرآة عاكسة ينم عن ثقافات الشعوب التقليدية.

ثم جاءت بهدف التأييد والمناصرة وبنسبة 11.1%، تلاها التوجيه والإصلاح بنسبة 8.9%، ثم تفسير التاريخ بنسبة 6.7%، الأمر الذي يدلل على أهمية سيميائية الكاريكاتير السياسي الفلسطيني.

7.ما الأساليب الفنية والرموز المستخدمة في معالجة موضوعات الكاريكاتير السياسي

جدول رقم (7) يوضح الأساليب الفنية المستخدمة

الأساليب		الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
الرموز المستخدمة	أخرى	14	58.4	14	66.7	28	62.3
	فدائي	3	12.5	4	19	7	15.6
	حطة	1	4.1	2	9.5	3	6.7
	خارطة فلسطين	2	8.4	-	-	2	4.4
	علم أمريكي	1	4.1	-	-	1	2.2
	غصن زيتون	2	8.4	-	-	2	4.4
	شعارات	1	4.1	-	-	1	2.2
	مفتاح العودة	-	-	1	4.8	1	2.2
	المجموع	24	100	21	100	45	100
الإطارات	إطارات	23	95.9	-	-	23	51.1

	بدون إطارات	1	4.1	21	100	22	48.9
	المجموع	24	100	21	100	45	100
الألوان	بألوان	13	54.2	21	100	34	75.5
	بدون ألوان	11	45.8	-	-	11	24.5
	المجموع	24	100	21	100	45	100
التعليق	عليه تعليق	17	70.8	19	90.5	36	80
	صامت	7	29.2	2	9.5	9	20
	المجموع	24	100	21	100	45	100

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الكاريكاتير السياسي المنشور في صحف الدراسة، قد اشتمل على العديد من الأساليب الفنية بهدف إظهار سيميائيته، وذلك عبر العديد من الرموز المستخدمة في إظهار المعاني والدلالات وذلك كما يلي:

أولا: الرموز المستخدمة:

بينت نتائج الجدول السابق أن أهم الرموز المستخدمة في الكاريكاتير السياسي، والتي يعتمد عليها رسامو الكاريكاتير من اجل توصيل فكرتهم إلى الجمهور تمثلت في (الدبابة، والخبز، وأطفال، وأبو عمار، والأسرى، والجوال، وعلم الجزائر) وجاءت هذه الدلالات في فئة أخرى التي جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3%، حيث استخدم الفلسطينيون علم الجزائر للدلالة على الموقف الرائع للحكومة والشعب الجزائري في تبني موقف حصول فلسطين على عضوية مراقب بالأمم المتحدة.

ثم تبعه كلمة يد بيد، للدلالة على العلاقة التاريخية التي تربط الشعبين الفلسطيني والجزائري، ثم جاء في المرتبة الثانية من الرموز رمز الفدائي وبنسبة 15.6% للدلالة على منهج المقاومة التي يتمسك به الفلسطينيون من أجل الدفاع عن أنفسهم تجاه الاحتلال الإسرائيلي وممارساته، ثم جاء رمز خارطة فلسطين، وذلك كدلاله عن حجم فلسطين الديني والعربي وترسيخ مفهوم العمق العربي للقضية الفلسطينية التي تحاول إسرائيل طمسها، تلاها رمز غصن الزيتون وذلك كدلالة رمزية على رفض إسرائيل تحقيق السلام عبر اقتلاعها لأشجار الزيتون المثمرة في الضفة الغربية وغزة، لتنفيذ سياستها الاستيطانية، وأخيراً جاءت رموز (مفتاح العودة، والشعارات التراثية) بالدرجة نفسها من الأهمية وبنسبة 2.2%.

ثانيا: الإطارات:

حيث جاءت رسوم الكاريكاتير التي تحتوي على إطارات لإظهارها في المرتبة الأولي وبنسبة 51.1%، مقابل 48.9% للرسومات التي لا تحتوي على إطارات توضيحية.

ثالثا: الألوان:

جاءت أغلبية الرسومات الكاريكاتيرية المنشورة ملونة وبنسبة 75.5%، وتعكس هذه النسبة أولوية جيدة تقدمها صحف الدراسة لهذا الفن الراقي، وكذلك يعكس حرص الرسامين على جذب انتباه القراء إلى الكاريكاتير المرسوم عبر تلوينها لما للألوان من عوامل مهمة في جذب انتباه القارئ، وتوضيح المغزى السيميائي منها.

رابعا: التعليق على الرسم:

جاءت الرسومات المنشورة عليها تعليق في المرتبة الأولى بنسبة 80%، وذلك حرصاً من الرسامين على أن يوضح الرسم المطلوب منه ودلالاته، ويرى الباحث أن الرسم الكاريكاتير يتطلب من الفنان الذي يرسمه دقه في اختيار التعليق حتى يحقق الهدف بسهولة ويسر، في حين جاءت الرسومات الصامتة الخالية من التعليق بنسبة 20%، الأمر الذي يعكس حرص الرسامين على أهمية الكلام المرافق للرسم في توضيح سيميائيته ودلالته المطلوبة.

8.ما الدلالات اللغوية والأسلوبية التي احتواها الكاريكاتير السياسي

تشير بيانات الجدول التالي رقم (8) إلى أن أهم الدلالات اللغوية المستخدمة تمثلت في استخدام التورية وبنسبة 24.5%، ولعل ذلك يعود إلى حرص الرسامين على أخذ الاحتياطات التي تجعلهم في مأمن من بطش الأجهزة الأمنية، والمساءلة القانونية، تلاها في الاهتمام التباين في الأحجام بنسبة 22.2%، ويرجع ذلك إلى اهتمام رسامي الكاريكاتير بإبراز الفوارق الواضحة بين الشخصيات، فعلى سبيل المثال جاءت صورة شخصية عربية تحمل غصن الزيتون رمز السلام، وأمامها مفتاح كبير جداً لتبيان أهمية قضية اللاجئين وحق العودة، الذي يجب ألا تتنازل عنه مفاوضات السلام مع إسرائيل.

تلاها في الاستخدام المفارقة وبنسبة 13.3% لتبيان المفارقة في التعامل، حيث أظهرت صورة لبشار الأسد يعتذر عن اختراق دم قتلاه في سوريا للحدود السورية الإسرائيلية في

الجولان، ثم جاءت فئة التلاعب بالألفاظ؛ لتحقيق الدلالات المعبرة على النقد والتحريض وبنسبة بلغت 6.7%، وأخيراً جاءت الدلالات المتمثلة في (مبالغة، دعابة ساخرة، استخدام أرقام حسابية، استخدام لهجة محلية، استخدام كلمات أجنبية) بنسب قليلة جداً طوال فترة التحليل كما يوضح الجدول التالي.

جدول رقم (8): يوضح الدلالات اللغوية والأسلوبية المستخدمة:-

الصحف / الدلالات	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
تورية	3	12.5	8	38.1	11	24.5
تباين في الأحجام	4	16.7	6	28.5	10	22.2
لا يوجد	5	20.8	2	9.5	7	15.7
مفارقة	2	8.4	4	19.1	6	13.3
تلاعب في الألفاظ	3	12.5	-	-	3	6.7
مبالغة	1	4.1	1	4.8	2	4.4
دعابة ساخرة	2	8.4	-	-	2	4.4
استخدام أرقام حسابية	2	8.4	-	-	2	4.4
استخدام لهجة محلية	1	4.1	-	-	1	2.2
استخدام كلمات أجنبية	1	4.1	-	-	1	2.2
المجموع	24	100	21	100	45	100

9. ما اللغة التي استخدمها الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة

جدول رقم (9) يوضح اللغة المستخدمة في الرسومات المنشورة:-

الصحف / اللغة المستخدمة	الحياة الجديدة		فلسطين		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عربية فصحى	7	29.2	17	81	24	53.3
بدون	7	29.2	4	19	11	24.4
عامية	8	33.4	-	-	8	17.9
عربي وانجليزي معا	1	4.1	-	-	1	2.2
عربية متوسطة	1	4.1	-	-	1	2.2
المجموع	24	100	21	100	45	100

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة اعتمد على اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى، بنسبة بلغت 53.3%، ثم لم يستخدم أي لغة وبنسبة 24.4% ثم اللغة العامية التي اعتمدت على كلمات مشهورة باللهجة الفلسطينية لا سيما في شخصية أبو فايك وبنسبة 17.9%، ثم جاء الاعتماد على اللغة العربية والانجليزية معا، اللغة العربية المتوسطة وبنسبة متساوية لكل منهما بلغت 2.2%.

ثانيا: مناقشة أهم النتائج:

يعرض الباحث لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك كما يلي:

1. أظهرت النتائج تنوع الموضوعات التي عالجها الكاريكاتير السياسي المنشور، ودرجة الاهتمام بكل موضوع، وجاءت الموضوعات المتعلقة بالمواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية في الترتيب الأول بنسبة 24.5%، تلاها موضوعات أخرى شملت: (حق المقاومة الفلسطينية، والثورات العربية، والقمم العربية، والرئيس الفلسطيني الراحل أبو عمار، وتناولت موضوعات نقدت الفساد الإداري والحكومي والتقاعس العربي تجاه ما يحصل في سوريا)، بنسبة 22.2%، ثم جاءت الموضوعات المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين وبنسبة

15.6%، ويرى الباحث أن هذه النسبة لا تتفق مع حجم المعاناة التي يعانيها الأسرى الفلسطينيون في السجون الصهيونية، ولا يتناسب مع حجم التضامن مع هذه القضية التي تمس كل بيت فلسطيني.

2. أشارت النتائج إلى أن الموضوعات التي تناولت الانتهاكات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، واللاجئين الفلسطينيين، والمصالحة الفلسطينية، جاءت بنسب قليلة، كما جاءت الموضوعات التي عالجت الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية بنسبة قليلة جداً أيضا وبنسبة 2.2%، ويرى الباحث أن هذا التناول لا يفي حجم تلك الموضوعات، وخصوصا قضية الاستيطان التي سيطرت إسرائيل من خلاله على ثلثي الأراضي الفلسطينية.

3.بينت النتائج أن رسامي الكاريكاتير اعتمدوا على شخصيات فاعلة رمزية غير مسماه في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3%، من اهتمام رسامي الكاريكاتير الفلسطيني، تلاها الشخصيات الرمزية المسماه وبنسبة 11.1%، ويعلل الباحث ذلك إلى أن هذا الترميز يجعل رسامو الكاريكاتير يهربون من الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام، ويخرجون من حجر المسائلة القانونية من قبل الحكومة، وخصوصا في ظل الانقسام الفلسطيني.

4.أشارت النتائج إلي أن الاتجاه المؤيد للقضايا التي تطرحها رسومات الكاريكاتير السياسي جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 51.1%، مقابل الاتجاه المعارض بنسبة 42.2%، وتؤكد هذه النسبة أن رسامي الكاريكاتير السياسي ملتزمون بالوظيفة الأساسية له، وهي انتقاد الوضع القائم نقداً لاذعا ومعارضا للوضع القائم في محاولة لتعديل مسار الحياة اليومية للشعوب.

5.بينت النتائج أن الأدوار السلبية المبينة في الرسومات المنشورة جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 48.9%، وتدل تلك النتيجة على صحة النتائج السابقة التي أشارت إلى أن اتجاه رسامو الكاريكاتير السياسي المعارض جاء نسبته 42.2%، الأمر الذي يدل على أن الكاريكاتير السياسي له دلالات رمزية تعالج القضايا السلبية وتوضحها.

6. أشارت النتائج إلى أن نسبة الصفات الايجابية في الشخصيات الفلسطينية أعلى من الصفات السلبية، حيث تساوت صفتي المقاومة والمظلومة في الترتيب الأول بنسبة

20% لكل منهما، وجاءت صفة المقاومة أعلى منها في صحيفة فلسطين التابعة للحكومة المقالة بغزة، مقارنة بصحيفة الحياة الجديدة التابعة للحكومة الفلسطينية في رام الله، والتي اهتمت بإظهار صفة المظلومة، بنسبة أعلى بلغت 33.8% ، الأمر الذي يعكس البرنامج السياسي لكلتا الحكومتين.

7. بينت النتائج غلبة الصفات السلبية على الصفات الإيجابية للشخصيات العربية، والإسرائيلية، والدولية، حيث جاء في المرتبة الأولي للصفات السلبية للشخصيات العربية الرسمية، صفة متخاذلة وبنسبة بلغت 13.3%، في حين جاءت الصفة الأبرز للإسرائيليين هي معادة السلام وبنسبة 4.4%، أما الشخصيات الدولية الرسمية فقد صبغت بصفة ظالمة، وبنسبة 4.5%.

8.أظهرت النتائج أن هدف الكاريكاتير الرئيسي، وهو انتقاد الوضع القائم نقداً لاذعاً حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 42.2%، تلاه بهدف إظهار الألم بنسبة 17.8%، ثم التحريض بنسبة 13.3%، ويشير الباحث إلى أن التحريض كان ضد الاحتلال الصهيوني وممارساته القمعية تجاه الشعب الفلسطيني، وبهدف إظهار الحق الفلسطيني في المقاومة.

9.أشارت النتائج إلى أن الكاريكاتير السياسي، اشتمل على العديد من الأساليب الفنية بهدف إظهار سيميائيته، وذلك عبر العديد من الرموز المستخدمة في إظهار المعاني والدلالات، حيث تمثلت تلك الرموز في (الدبابة، والخبز، وأطفال، وأبو عمار، والأسرى، والجوال، وعلم الجزائر) وجاءت هذه الدلالات في فئة أخرى التي جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة 62.3%، حيث استخدم الفلسطينيون علم الجزائر للدلالة على الموقف الرائع للحكومة والشعب الجزائري في تبني موقف حصول فلسطين على عضوية مراقب بالأمم المتحدة.

10.أظهرت النتائج أن رسوم الكاريكاتير تحتوي على إطارات لإظهارها في المرتبة الأولي وبنسبة 51.1%، كما جاءت أغلبية الرسومات الكاريكاتيرية المنشورة ملونة وبنسبة 75.5%، و جاءت الرسومات المنشورة عليها تعليق في المرتبة الأولى بنسبة 80%، ويرى الباحث أن هذه الأساليب تعكس حرص الرسامين على جذب انتباه القراء إلى الكاريكاتير

المرسوم.

11.أظهرت النتائج أن أهم الدلالات اللغوية المستخدمة تمثلت في استخدام التورية وبنسبة 24.5%، ولعل ذلك يعود إلى حرص الرسامين على أخذ الاحتياطات التي تجعلهم في مأمن من بطش الأجهزة الأمنية، والمساءلة القانونية، تلاها استخدام المفارقة، والتلاعب بالألفاظ.

12.أخيراً أشارت النتائج إلى أن الكاريكاتير السياسي في صحف الدراسة اعتمد على اللغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى، بنسبة بلغت 53.3%، ثم لم يستخدم أي لغة وبنسبة 24.4% ثم اللغة العامية التي اعتمدت على كلمات مشهورة باللهجة الفلسطينية لا سيما في شخصية أبو فايك، وذلك لتحقيق الهدف الرئيس له وهو تحقيق النقد اللاذع.

مقترحات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة التحليلية السابقة ومقارنتها يقترح الباحث ما يلي:-

1.ضرورة الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالاستيطان واللاجئين والقدس، والمصالحة الفلسطينية، لأهمية هذه الموضوعات وتأثيرها البالغ في مستقبل القضية الفلسطينية والصراع العربي الفلسطيني الإسرائيلي.

2.تحديد الأجندة الإعلامية بناءً على رغبات الجمهور عبر عمل استفتاءات لهم ومعرفة رأيهم بالموضوعات التي يرغبون بها، وكذلك اللغة التي تستخدم فيها.

3.العمل على تدعيم مقومات فن الكاريكاتير السياسي، ودعم الفنانين العاملين في هذا المجال من أجل الترويج لهذا الفن لما له من دور بارز كبقية الفنون الصحفية الأخرى.

4.الاهتمام بتأهيل وتدريب رسامي الكاريكاتير، وتوفير الإمكانيات المالية والفنية لهم للارتقاء بهم، وبهذا الفن، وتعزيز مفهوم علم السيمياء من أجل النهوض بالنشء الفلسطيني بما تتطلبه التحديات الراهنة والمستقبلية.

5.ضرورة التنسيق بين رسامي الكاريكاتير، والصحف الفلسطينية، وكليات الإعلام، والفنون، والجرافيك في الجامعات المختلفة، وعمل ورشات عمل مشتركة تهدف إلى توجيه القائمين على هذه الصحف للنهوض بهذا الفن وتحقيق رياديته وانتظامه وتعزيز دوره في تدعيم الحقوق الخاصة بالإنسان الفلسطيني.

6. دعم الحريات وإزالة المعوقات التي تحول دون انطلاق رسامي كاريكاتير لديهم حرية تعبير مكفولة في القضايا السياسية والقضايا الأخرى.

7. ضرورة الارتقاء بالنسخ الالكترونية لصحف الدراسة، شكلاً ومضموناً والاستفادة من التقنيات التي تتيحها شبكة الانترنت، خصوصاً في أرشفة الكاريكاتير بطريقة تخدم الباحثين.

8.ضرورة اعتماد السيميائية كإستراتيجية بحثية في مجال الكاريكاتير، وتوسيع نطاق عملها على اعتبار أنها مجال خصب لتنمية التفكير الإبداعي.

الهوامـــش والمراجـع

1. يامن عيسى، دراسة سيميائية معمقة في الخطاب الإشهاري (نظري وتطبيقي)، متوافر على الرابط: http://dr-cheikha.blogspot.com/2011/07/blog-post.html

2. عز الدين المناصرة، "شعرية المنهج السيميائي في اللغة والثقافة والشعر (قراءة مونتاجية) "، تمهيد لكتاب (السيميائية) الأصول والقواعد والتاريخ، تأليف مجموعة من الغربيين، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة (الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008م) ص.ص 34-35

3. محمد بصل، نحو نظرية لسانية مسرحية(مسرح سعد الله ونوس نموذجاً تطبيقياً)، ط1 (دمشق: دار الينابيع، 1996م) ص.16

4. باسم سليمان، القرود الثلاثة، متوافر على: http://thawra.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=2463405920130217180649

5. مبالج محمود أحمد، فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية والعربية، ط1 (القاهرة: دار الشروق للنشر، 2002م) ص.47

6. جميل حمداوي، سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي، متوافر على الرابط: www.doroob.com/archives/?p=46028

7. نصر لعياضي، " السيميائيات وإستراتيجية بناء المعني "، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 10 الجزائر: جامعي منتوري قسطنطينية، 2010م.

8. جميل حمداوي، سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي، متوافر على: http://www.doroob.com/archives/?p=46028

9. جميل حمداوي، سيميائية الصـــورة الإشهاريـة، متوافر على:

http://www.doroob.com/?p=1319
10. عبد الجليل، مرتاض، " المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري"، مجلة الأثر، العدد السابع، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2008م.
11. خشاب جلال، "تجليات الموروث في الخطاب الاشهاري العربي- مقاربة سيميائية-" محاضرات الملتقى الخامس، السيمياء والنص الأدبي، الجزائر: جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الآداب - قسم اللغة العربية، 2008م.
12. محمود الأستاذ، "سيميائية الصورة، إستراتيجية مقترحة في تنمية تجليات إبداعية وفضاءات دلالية"، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر"ثقافة الصورة"،(الأردن: دار مجدلاوي للنشر، 2008م).
13. أحمد جاب الله، " سيميائية الصورة الإعلامية في ظل الصراع الحضاري"، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر"ثقافة الصورة"،(الأردن: دار مجدلاوي للنشر، 2008م).
14. على القضاه، "فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، الجزائر: جامعة حسيبة بوعلى بالشلف، 2012م.ص.ص 152-164
15. صلاح عبد الرازق، "فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام رسوم الكاريكاتير السياسي في تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة وبعض مهارات التفكير الناقد لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة حلوان"، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية القاهرة: جامعة عين شمس، نوفمبر، 2008م.
16. خالد الفقيه، "التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي"، رسالة ماجستير غير منشورة، (فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، 2008م).
17. رويدا أبو منديل، "القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2006م).
18. مباهج أحمد، "موقف صلاح جاهين من القضايا العربية والمحلية، دراسة تحليلية

لعينة من رسومه في مجلة صباح الخير وصحيفة الأهرام من عام 1956م إلى 1970م"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2005م).

19. Olayemi, Akande., A Semiotic Analysis of Political Cartoons: A Case Study of Nigeria. (U.S.A : University of Oklahoma, 2002.(

20. Dominic., Hardy., Drawn to order : Henri Julien's political cartoons of 1899 and his career with Hugh Graham's Montreal Daily Star, 1888-1908, thesis (M.A.)(Canada: Trent University, 1998(

21. شاكر عبد الحميد، الفكاهة والضحك، (القاهرة: عالم المعرفة، 2003م)ص. 370

22. روبرت، شولز، السيمياء والتأويل . (ترجمة : سعيد الغانمي)، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994م)ص.ص13-14

23. Leedy, D. (1993). Practical research planning and design. (5th ed.). New York: Macmillan Publishing Company.p. 143

24. Batton, Q. (1990) Qualitative evaluation and research methods. (2nd ed.). Newbury Park : SAGE. P. 153.

25. Roger, W. & Dominick, P. (1987) Mass media research an introduction. (2nd ed.) California: Wadsworth Publishing Company. P 187

26. عائد صلاح الدين، " الحفريات (الإسرائيلية) حول المسجد الأقصى المبارك" متوافر على:- www.alquds-online.org/index.php?s=17&ss=17&id=664